الفصل الثانى
نشأة المتحف وتطوره عبر العصور

لعل

من المفيد فى هذه الحالة تتبع تطور نشأة المتحف كمؤسسة تعليمية، وترفيهية ، وكمركز أبحاث يستفيد منه الباحثون فى أبحاثهم عن جوانب الحضارة فى مختلف العصور والفترات. ويجدر بنا تعريف المحف فى اللغة العربية ، فهو مكان تُجمَع فيه التحف[1]، والتُّحْفَةُ هى الشىء النادر الثمين الذى تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذى يعود إليه والمفهوم الذى يدل عليه . ومن هنا نستطيع أن نقول : « المتحف هو مكان اقتناء وتسجيل وحفظ وصيانة وعرض التحف بكل أشكالها » ، ومن هنا لابأس أن نستعرض فيما يستقبلنا من صفحات نشأةَ فكرة المتاحف وتطورها منذ العصر الفرعونى حتى العصر الحديث.

(أ) المتحف فى العصر الفرعونى

سبق أن تناولنا فى الفصل الأول تعريف المتحف ، وأن المصريين القدماء هم أول من اهتم بالمتاحف ، وأن المعابد المصرية بجانب الغرض الدينى المنوط بها ، توفر فيها العرض والاقتناء ، وبالرغم من أنهم لم يكن لديهم مفهوم المتحف ، إلا إنه يمكن القول بأن المعابد المصرية أشبه بالمتاحف[2] .

وقد كان الفن لديهم فى المعابد يستخدم فى الأغراض الدينية ، وكان بذلك ليس من الجمود والغموض بما قد تبعثه فى النفس قِطَعٌ فنية وضعت لما نسميه الآن بمتحف.

---

(١) التعريف عند الرازى هو : «ما أتحفْتَ به الرجل من البر واللَّطَف (ج : تُحَف) .
الرازى ؛ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، حققه وشكله يوسف الشيخ محمد . ط٤. بيروت / صيدا ، المكتبة العصرية ، ١٩٩٨ . مادة (تحف) .

(٢) انظر الفصل الأول بالباب الأول .

وإن طريقة العرض تعتبر تلقائية لارتباطها بالمكان الذى يعرض فيه ، ويكون دلالة معينة فى عقول الزائرين [١] . فغريزة الجمع والانتقاء والعرض قديمة قِدَمَ الإنسان[٢] ، وفكرة المتحف كمتحف ونشأته ارتبطت بالمصريين القدماء ، وذلك لحبهم لكل ما هو جميل ، وماله قيمة أثرية لتقادم عهده ، ولاسيما لو ارتبط هذا بمعنى دينى [٣] فى المقام الأول .

لقد أحب المصريون القدماء آثار الأجداد وروائعهم التى بقيت على مر القرون. لقد استشرى هذا الحب عند مصريِّى الدولة الحديثة ، حتى لنجد أن ابن رمسيس الثانى الأمير (خع ام واس) كان مولعا بحب الآثار فى العالم القديم ، وكان هذا الأمير يشغل وظيفة كبير الكهنة للإله بتاح فى منف . وسجل ما تركه على قاعدة المسلة فى معبد الشمس جل ما قام به من أعمال الترميم والحفر فى الجبانة المنفية ، وكتابات أخرى فى معابد متفرقة ، وتلك النصوص تفصح عن المغزى من وراء كل النشاط الأثرى (لخع ام واس) ، فنراه يقول : « . . . لقد أحب كثيرًا أن يخلد آثار ملوك مصر العليا والسفلى من أجل خاطر صنيعهم . . تلك الصنائع التى كانت قد بدأت تتهاوى »[٤] .

وتمدنا مقابر الأسرات القديمة بمجموعات كبيرة من التحف والآثار ، ومن ثَمَّ يسرت على علماء الآثار والتاريخ الكتابة عن حضارة وادى النيل القديمة خلال عصورها القديمة التى تمتد نحو أربعة آلاف سنة قبل الميلاد[٥] . وقد عبر رمسيس الثانى فى نقشه على باب مكتبته فى طيبه بقوله البسيط « مكان لشفاء الروح » [٦] .

بالرغم من كل هذا ، فإننا لم نسمع عن تسمية لمثل تلك المجموعات أو غيرها

(١) على رضوان : فن المتاحف . ص ٣ .
(٢) عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف ، ص ١٤ ، ١٥ .
(٣) على رضوان : المرجع نفسه . ص ٤ .
(٤) على رضوان : المرجع نفسه. ص ٤ ، ٥ .
(٥) محمد سيف النصر أبو الفتوح : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٤٩ .
(٦) سمية حسن محمد ؛ ومحمد عبد القادر محمد : فن المتاحف . ص ١١ .

بكلمة Museum فى العصور القديمة ، مثلما سمعناها عن متحف الإسكندرية سنة ٢٩٠ ق.م ، أو قل دار العلم فى عهد بطليموس الأول بذات المدينة ، والذى كان مؤسسة بحثية علمية فى المقام الأول[١] . وهذه المنشأة كانت تؤلف جزءًا من الحى الملكى، وتتألف من متنزه وأروقة ، وتكون مجموعة فى مبنى كبير واحد أو مجموعة من المبانى تضم قاعات البحث ، إلى جانب قاعة كبيرة لتناول الطعام ، بالإضافة لأماكن إقامة العلماء بتلك الدار . وقد استطاع بطليموس الأول أن يجذب لمتحفه أشهر العلماء والأدباء وقتذاك ، ويبدو أن ملوك البطالمة كانوا يجزلون العطاء لهؤلاء العلماء حيث كانوا يتقاضون مرتبات سخية ويوفرون لهم كل احتياجاتهم المادية ، ويعفونهم من جميع الضرائب ، وإلغاء أى أعمال تصرفهم عن بحوثهم [٢] ، إلا إن هذا الموزيوم زال بعد مرور مائة عام على إنشائه بسبب الحروب التى حلت على المنطقة وأدت إلى زوال أسرة البطالمة [٣] .

وفى بلاد الإغريق ذاتها بدأت فكرة المتاحف فى المدن والمعابد ، حيث أقيمت متاحف جمعت كثيرًا من التماثيل والآثار الفنية ، وكانت تنصب بأسلوب أخاذ لتزيين الأماكن التى رتبت فيها لتنسجم مع المكان ولايتفق بعض القدامى على أن ترتيب تلك الآثار فى المعابد المذكورة كان الغرض منه الدراسة ، بل هو للتجميل لا غير [٤] ، والمعروف أن المعابد فى العالم القديم قد حوت مخازن لكى يوضع فيها كل ثمين من

(١) على رضوان : المرجع نفسه ، ص ٤ .
- عاصم أحمد حسين : دراسات فى تاريخ وحضارة البطالمة . ط ٢ . القاهرة ، غاديكو ، ١٩٩١ . ص ١٩٠ .
- محمد سيف النصر أبو الفتوح: المرجع نفسه . ص ٤٠٩ .
(٢) عاصم أحمد حسين : المرجع نفسه ، ص ١٩٠ .
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ١٧ ، ١٨ .
- محمد سيف النصر أبو الفتوح : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٤٩ .
(٣) عياد موسى العوامى : المرجع نفسه ، ص ١٧ ، ١٨ .
محمد سيف النصر أبو الفتوح : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٤٩ .
(٤) المرجع نفسه . ص ٥٠ .

المعادن والحلى . . . إلخ ، وكانت تعتبر بمثابة البنوك لدينا اليوم ، ومن ثم نفاس ثروات الدويلات بما لديها فى معابدها [١] .

ومنذ ازدياد ثروة الرومان فى أعقاب فتوحاتهم الواسعة ، أخذ ميلهم الى اقتناء الكنوز الفنية يزداد باطراد حتى بلغ ذروته فى خلال القرن الأخير للجمهورية[٢] ، ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوى على قاعات استعملت كمساحف ، كما جمع الأفراد نماذج للآثار والتماثيل التى كانت أصولها فى مدينة بومبى ، وغيرها من المدن الإيطالية. ويشير بلينى إلى فكرة توضح الغرض الحقيقى من المتاحف مستشهدًا بما قاله القائد الشهير (أجريبا Agrippa)[٣] الرومانى فى خطبة عامة ترمى إلى ضرورة عرض الصور الفنية على الشعب لتثقيفه والعمل على رفع المستوى الفكرى لتقدير الجمال والذوق[٤] ، ونادى بفتح كنوز القصور للجماهير ، وذكر أن أحسن ما فى الفن هو أن يكون تحت تصرف الجماهير ولكل من أراد استمتاعًا به [٥] ، ومن ثَمَّ وهب الشعب الرومانى مجموعة من الرسوم الفنية التى كان قد جمعها فى إحدى قاعات الجماعات العامة[٦] . وجاء يوليوس قيصر بإصلاحاته الشهيرة ، وحرم على الناس جمع التحف فى قصورهم الخاصة ، وجعلها ملكا للدولة الرومانية ، وبدأ بنفسه ، فأهدى مجموعاته الخاصة إلى المعابد[٧] .

---

(١) على رضوان : فن المتاحف ، ص ٥ ، ٦ .

(٢) إبراهيم نصحى قاسم : تاريخ الرومان . جـ ٢ . القاهرة ، الجهاز المركزى للكتب ، ١٩٧٨ . ص ٨٢٤ .

(٣) قائد مشهور رومانى ، كان صديقا للقيصر ، وزوج ابنة أغسطس . انظر :
- على رضوان : المرجع السابق ، ص ٦ .

(٤) محمد سيف النصر أبو الفتوح : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٥٠ .

(٥) على رضوان : المرجع السابق . ص ٦ .

(٦) محمد سيف النصر أبو الفتوح : المرجع السابق . ص ٥٠ .

(٧) على رضوان : فن المتاحف . ص ٦ .

ومن المتاحف التى وصلتنا أخبارها نذكر «متحف برجام» فى آسيا الصغرى ، أسسه الملك (آتال) (٢٤١ - ١٩٧ ق.م) ، كما أسس مكتبة برجام ، وحفظ فى متحف برجام روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية ، والنحت والطرائف والنفائس[١] .

وفى سنة ١٨٩ ق.م بنى فى مدينة روما بإيطاليا متحف كبير لتعرض فيه الغنائم التى كسبها الرومان فى حروبهم ، وتعرض فيه أيضًا التماثيل التى تخلد أبطال روما وحكامها[٢] ، ومن ثَمَّ سرت لدى الاباطرة وكبار رجال الدولة حُمَّى جمع التحف والأعمال الفنية الرائعة ، وتعرف منهم الديكتاتور « سلا » (٨٦ ق.م) الذى نهب روائع أثينا ودلفى ، وكان من أشهر مرتادى أسواق بيع التحف فى المزادات فى روما[٣]، وكان زوج ابنته اسكيريوس Scaurus يمتلك فى فيلته بروما أكثر من ثلاثة آلاف تمثال[٤]، وفى حمامات تيتوس أو حمامات كاراكالا يتمتع المواطن الرومانى بالقيم الجمالية للأعمال الفنية المعروضة إلى جانب النشاط البدنى[٥] .

ومجمل القول : إن نشوء فكرة المتاحف جاء من منطلق المحافظة على الشىء الثمين الفنى فى المعابد القديمة ، وأهمية فكرة تأسيس متحف الإسكندرية وبرجام فى العصر الهلينستى ، وصلتها بالمكتبة والثقافة والبحث العلمى ، وجذب العناصر العلمية الفعالة له .

المتاحف فى العصور الوسطى

لم يهتم الناس فى العصور الوسطى بمخلفات الماضى ، بل جعلت أماكن العبادة فى تلك العصور نفسها كمتاحف صغيرة ، متمثلة فى الكنائس والأديرة ، وذلك فى روعة

(١) بشير زهدى : المتاحف . ص ١٦ .
(٢) عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف ، ص ٢٠ .
(٣) على رضوان : المرجع السابق . ص ٦ .
(٤) المرجع نفسه . ص ٦ .
(٥) سمية حسن إبراهيم ؛ ومحمد عبد القادر محمد : فن المتاحف . ص ١١ .

مبانيها وجمال الصور ورسوم الفريسكو التى زينت بها جدرانها ، وما احتفظت به قاعاتها المختلفة من كنوز طبيعية مثل الحلى ونقوش الميناء ، والأيقونات ، والمنسوجات التى ملئت بها خزائن تلك الأماكن ، وكثير من الآثار التى جاء بها الحجاج من البقاع البعيدة كهدايا أو نذور إلى تلك الأماكن التى اعتبروها كعبة مقدسة يحجون إليها [١] .

ومن مميزات تلك الفترة ؛ مضاعفة الاهتمام بجمع بقايا القديسين ومقتنياتهم ، وحفظها داخل مقصورات ، اكتسبت صفة الآثار الثمينة ، بالإضافة لما لها من صفة القدسية [٢] ، واحتفظت بها دور العبادة ، ونقلت بعد ذلك إلى المتاحف ومن أمثلة ذلك التحف الزجاجية التى صُنعت تقليداً للبلور الصخرى ، والتى اصطلح الأوربيون على تسميتها باسم كؤوس القديسة هدويج[٣] ، ويبلغ عددها نحو ثلاثة عشر كأسًا موزعة بين المتاحف والمجموعات الفنية الأوروبية ، مثل : المتحف الجرمانى فى نورمبرج ، ومتحف ركس Rijks بأمستردام ، ومتحف برسلاو ، وكنور دير أوجينيسOignies فى نامور[٤] . وقد صنعت هذه الكئوس من زجاج سميك وثقيل ، كما زينت بزخارف مقطوعة تشبه زخارف البلور الصخرى الفاطمى ، وتنتشر على السطح كله، وتتألف هذه الزخارف بصفة رئيسيه من رسوم شجرة الحياة ذات المراوح النخيلية التى يحف بها رسوم

(١) محمد سيف النصر : المرجع السابق . ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢) محمد سيف النصر : المرجع السابق . ص ٥١ .

(٣) القديسة هدويج : ألمانية الجنس ، توفيت سنة ١٢٤٣ م ، وكانت تملك كأسين من هذه الكؤوس الثلاث عشرة . للاستزادة انظر :

- حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ط ٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠ . ص ٢٧١، ٦٢١ ، شكل ٢٠٧ .
- سعاد ماهر محمد : الفنون الإسلامية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ . ص ١٦٢ ، لوحة ٧٣ .

(٤) ديماند (م. س.) : الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، تقديم أحمد فكرى . ط٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ . ص ٢٣٧ ، شكل ١٥٤ .

أسود أو طيور [١] ولاشك أن هذه الأوانى الزجاجية من صناعة مصر وتؤرخ فى القرنين ٥ ، ٦هـ (١١ ، ١٢م)[٢] .

ويأتى فى مقدمة تلك الكنائس أيضًا كنيسة « سان مارك » بالبندقية ، تلك التى كسيت جدرانها بالفسيفساء التى تمثل موضوعاتها حياة القديسين ، وكانت تعرض فى ردهاتها فى المناسبات الدينية تلك الكنوز النفيسة التى تزخر بها . وكذلك كاتدرائية «هالى» بألمانيا التى أهداها الكاردينال ألبرت مجموعة ممتازة من التحف التى رتبت فى خزانات رائعة الصنع ، وقد صدر كتالوج مصور لهذه المجموعة عام ١٥١٠ م ، وكانت تضم المجموعة قاعة النفائس (الكنوز) ، وهى تشبه قاعة أبولين فى متحف اللوفر بباريس [٣] .

المتاحف فى العالم الإسلامى

عرف المسلمون عادة جمع التحف منذ كونوا الدولة الإسلامية ، على حساب دولتى الفرس والبيزنطيين ، فاحتوت قصور الأمويين فى بادية الشام على كثير من الأشياء الثمينة ، ولم يبق لنا سوى الرسوم الجدارية (الفريسكو) بحمام قصير عمره أو ما يطلق عليها صورة أعداء الإسلام[٤] والأرضية الفسيفسائية فى قصر خربة المفجر[٥] ، وصورة

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

(٢) ديماند (م . س.) : المرجع السابق . ص ٢٣٧ .

(٣) محمد سيف النصر : المرجع السابق . ص ٥١ .

(٤) للاستزادة عن تلك الرسوم وقصير عمره انظر :

- حسن الباشا : المدخل إلى الآثار الإسلامية . ط ٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٥٥٢ ، شكل ٨٦ .
- وائل منير رشدان : دراسة تحليلية فنية لرسومات قصير عمره (مقال ضمن أبحاث مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى) ع ٤ ، ١٩٩٥ م . ص ص ١٧٧ - ٢٠٨ .
- Creswell (K. A. C) : A Short Account of Early Muslim Architecture. Cairo, American University, 1989. pp. 105 - 119

(٥) للاستزادة انظر :

- حسن الباشا : المرجع السابق . ص ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، شكل ١١٢ .

الراقصتين بالجوسق الخاقانى بسامرا فى العصر العباسى [١] سنة ٢٢٢ - ٢٢٥ هـ/ ٨٣٦ - ٨٣٩ م .

صحيح أن العرب لم يعرفوا نظام المتاحف العامة ، بل عرفوا المتاحف الخاصة ، والخزانات العامرة ، ولاسيما عند الخلفاء والأمراء والوزراء التى احتوت خزائنهم على كل نفيس وغال ونادر وثمين [٢] .

واهتم العباسيون بجمع التحف واقتنائها فى خزائنهم ، فهذا الخليفة الراضى ابن أخى الخليفة القاهر ، اتخذ فى داره خزانة خاصة لجمع التحف البللورية ، حتى قال فيه الصولى : « ما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضى ، ولا عمل ملك منه مثل ما عمل، ولا بذل فى أثمانه وأبذل حتى اجتمع له من التة ما لم يجتمع لملك قط » [٣].

ولدينا تحفتان مهمتان من البللور الصخرى ، الأولى : القليلة[٤] ، كان يعتز بها أهل الشام ويقدرونها تقديرًا عظيمًا ، ولكن الخليفة الأمين بن هرون الرشيد - والذى كان من هواة جمع تحف البللور الصخرى - عندما سمع بهذه الثريا البللورية ، أمر بنقلها إلى بغداد لتضم إلى مجموعته الخاصة ، واستاء أهل الشام لذلك غاية الاستياء ، ولما جلس أخوه المأمون على عرش الخلافة بعده ، أمر بإعادة القليلة إلى موضعها فى محراب المسجد الجامع بدمشق ، استرضاءً لأهل الشام ، الذين فرحوا بعودتها فرحًا عظيما . والتحفة الثانية : هى كأس زوجة الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك ، والذى كانت تفضله ، ولاتشرب إلا منه [٥] .

(١) للاستزادة انظر :
- حسن الباشا : المرجع السابق . ص ٥٦٦ ، شكل ١١٣ .
- محمد عبد العزيز مرزوق : العراق مهد الفن الإسلامى . العراق ، وزارة الإعلام / مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١ . (السلسلة الفنية - ١٠ ،) ص ٤٦ ، ٥٠ .
- Creswell (K. A. C.): op . cit., pp. 179 - 200.

(٢) محمد سيف النصر : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٥١ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٥١ .

(٤) ثريا من البللور الصخرى كانت معلقة فى محراب المسجد الأموى بدمشق .

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ . ص ١٠٢ .

ويذكر الثعالبى فى لطائفه : « أن الخليفة المكتفى ترك من الكراع ، والسلاح والأثاث والجوهر والعمائم والحلل الموشاه اليمانية المنسوجة بالذهب والأبسطة الأرمينية ما يعد بالآلاف » [1] . على أن كثيراً من تلك التحف النادرة لو بقيت لازدانت بها متاحف العالم ، ولاسيما المتاحف العربية ، ولكن ضاعت فيما ضاع بسبب غارة التتار على العراق ، وسقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .

ويذكر صاحب كتاب نفح الطيب أن الخلفاء الأندلسيين جمعوا كثيراً من النفائس والتحف فى قصورهم سواءً كانت فى مدينة طليطلة أو غرناطة أو إشبيلية أو قرطبة[2] ، على أن الدولة الفاطمية قامت سنة ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م واستولت على جميع ما كان للأغالبة من أملاك ، وأسست مدينة المهدية ، والمنصورية ، ولم يمكث الفاطميون فى إفريقية كثيراً، فتركوها إلى مصر ، وأسسوا بمصر مدينة القاهرة سنة ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩ م، واختط جوهر الصقلى لمولاه المعز لدين الله الفاطمى القصر الشرقى الكبير ، والجامع الأزهر بمدينة القاهرة ، ووزع الأخطاط على الجند ، وغدت مدينة القاهرة فى نشأتها الأولى مدينة ملكية ، وما لبثت أن تحولت بفعل الزمن إلى مدينة سكنية لعامة الشعب المصرى فى العصور التالية .

ووصف المقريزى فى خططه كنوز الفاطميين وما كانت عليه فى عهد الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٥٨ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٦٥ م) عندما عرض قِسمًا منها للبيع سنة (٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ م) فيما يسمى بالشدة المستنصرية ، ونذكر منها بعض تلك المجموعة الرائعة التى لو بقيت إلى اليوم لازدانت بها المتاحف ، نذكر منها ما ذكره المقريزى : كلوته مرصعة بالجواهر وكانت من غريب ما فى القصر وأنفسه ، وذكر قيمتها بمائة وثلاثين ألف دينار قومت بثمانين ألف دينار ، وكان وزن ما فيها من

(١) محمد سيف النصر أبو الفتوح : المرجع السابق . ص ٥٢ .

(٢) للاستزادة عن تلك المدن والعصور التاريخية المختلفة والفنون الزخرفية ، انظر :

- محمد عبد العزيز مرزوق :الفنون الزخرفية الإسلامية فى المغرب والأندلس . بيروت ، دار الثقافة ، د. ت ، ص ص ١٧ - ٦٢ .

الجواهر ١٧ رطلا اقتسمها كل من فخر العرب وتاج الملوك ، فصار إلى الأول قطعة بلخش وزنها ٢٣ مثقالا ، والثانى مائة حبة من الدرر وزن كل حبة ٣ مثاقيل » [١] .

ووجد أيضًا طاووس ذهب مرصع بنفيس الجوهر ، عيناه من الياقوت الأحمر ، وريشه من الزجاج المينا المجرى بالذهب على ألوان ريش الطاووس ، وديك من الذهب على مثل صفته ، له عرف مفترق كأكبر ما يكون من أعراف الديوك ، مرصع بسائر ألوان الدر والجوهر ، وعيناه من الياقوت الأحمر . وغزال من الذهب فى مثل لون الغزال وهيئته ، مرصع بنفيس الدر والجوهر ، وقيل إن بطنه أبيض دون سائر جسده على لون بطن الغزلان ، منظوم من در رائع [٢] .

وأيضًا كثير من صناديق مليئة بالدوى المختلفة الأنواع والأحجام المصنوعة من الذهب والفضة والعاج والأبنوس ، والمرصعة بالجواهر والأحجار الكريمة ، وقد قُوِّمَ بعض هذه المحابر بألف دينار[٣] . . . إلخ .

وخلفت الدولة الفاطمية الدولة الأيوبية ، وانتهت تلك الأخيرة بحكم الصالح نجم الدين أيوب الذى أنشأ المدارس الصالحية بقاهرة المعز ، وفى موقعة المنصورة أُسِرَ لويس التاسع ، وانتصر الملك الصالح، وعاجلته المنية، وتوفى بالمنصورة وهو يقاتل الصليبيين فى ١٥ شعبان سنة ٦٤٧ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٢٤٩م ، وأخفت شجر الدر موت زوجها السلطان الصالح نجم الدين أيوب لكى لايؤثر على سير أحداث المعارك، ونقلت جثته سرًا من المنصورة إلى القاهرة ، حيث دفن بأحد قاعات قلعة الروضة ، وظل بها حتى انتهت شجر الدر من بناء القبة ونقلت رفاته إليها فى سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م ، ووضعت

(١) المقريزى : تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية . القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت . ط ١ ، ص ٤١٤ .

(٢) المقريزى : المصدر السابق ، ص ٤١٤ .

- القاضى رشيد الدين بن الزبير (ت ق ٥ هـ) : الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله . ط ٢ . الكويت ، وزارة الإعلام ، ١٩٨٤ . (سلسلة التراث العربى - ١) ص ٢٦٠ .

(٣) المقزيزى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤١٤ .

فى الخزانة الحائطية التى على جانبى المحراب « سناجقه وبقجته وتركاشه وقوسه - على حد قول المقريزى» [١] . أى متعلقات السلطان الشخصية كى تستخدم كمتحف .

وجاءت الدولة المملوكية البحرية فى مصر بعد الأيوبيين ، وظلت هذه الدولة بسلاطينها تسير فى تكملة الجهاد ضد الصليبيين ، وفى سنة ٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م ، ابتنى السلطان المنصور قلاوون مجمعا دينيا ضخما ، ضم قبة ومدرسة وبيمارستانًا ، وفى تلك القبة دفن المنصور قلاوون ثم الأشرف خليل من بعده[٢] ، ويذكر المقريزى فى خططه : « بهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة أحمال من الكتب فى أنواع العلوم مما أوقفه المنصور قلاوون وغيره . . . ، وفى هذه القبة خزانة بها ثياب المقبورين بها . . . » [٣] وبذلك يكون الفكر المتحفى قد نشأ حقًا عند الحكام المسلمين فى عصر المماليك ، بل نزيد على ذلك ونقول إن قصور الأمراء السلاطين فى عصر المماليك امتلأت باللطائف والنوادر التى تذكر أوصافها المصادر التاريخية .

ونضيف إلى ذلك قصور آل عثمان التى عاش فيها السلاطين والخلفاء وملئت بالآثار والتحف ، ولا بأس من ذكر القصر الكبير الذى يعرف اليوم باسم متحف « طوبقا بوسراى » باستانبول ، الذى يضم أعظم المخلفات والتحف الإسلامية التى جمعها هؤلاء الحكام منذ أيام محمد الفاتح ، ففى قاعات هذا المتحف تُعرض أنواع الملابس الخاصة بالسلاطين وأسلحتهم وحليهم وما كانوا يمتلكونه من الخزف الصينى والعثمانى والمنمنمات الجميلة والمصاحف النادرة [٤] . . . . إلخ .

---

(١) المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

- على أحمد الطايش ؛ وآمال أحمد حسن العمرى : العمارة فى مصر الإسلامية ؛ العصرين الفاطمى والأيوبى . ديرب نجم ، مكتبة الصفا والمروة ، ١٩٩٦ م . ص ١٧٠ ، ١٧٣ .

(٢) للاستزادة انظر : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٨٠ ، ٣٨١ .

- حسنى محمد نويصر : العمارة الإسلامية فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك : القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ١٩٦٦ م . ص ص ١٦٠ - ١٦٦ .

(٣) المقريزى : المصدر السابق . ص ٣٨٠.

(٤) محمد سيف النصر أبو الفتوح : مقدمة فى علم الحفائر وفن المتاحف . ص ٥٤ .

ونخلص من هـذا إلى أن الفكر المتحفـى فى العالم الإسلامى - ولاسيـما مصر - كان عالـيا ، وقت أن كان الأوربيون فـى ظلام دامس ، لم ينـشأ عندهم هذا الـفكر ، والذى تلقـفوه فى عصر النهضـة بعد ذلك وتطور تطـورًا كبيرًا ، حتى غدا علـمًا يافعا انشئت من أجله الكليات والمعاهد تدرس فيه هذا العلم . . بل توسع مفهومه ولم يقتصر على الآثار فقط .

المتاحف وعصر النهضة فى أوروبا

يتضـح من العرض الـسابق أن المتحـف الحديث كانت لـه أصول عريقـة موجودة بالشرق الإسلامى ، ولاسيـما مصر ، والغرض الرئيسى من إنشـاء تلك المؤسسات كان غرضا بحثيا فى المـقام الأول ، وتعليميا وتثقيفيا بـعد ذلك . وفى القرن ١٠ ، ١١ هـ (١٦ ، ١٧م) نسمع عن نشاط مـلحوظ من القناصل والتجار لهـواة جمع الآثار والتحف فى عصـر النهضة ، إلا أن الـبعض رأى أن يفتح مـجموعاته لـلجمهور أو عـلى الأقل للفنانين وطلاب الفن . وشهد القرن ١٠ هـ / ١٦ إلى نهاية ١١ هـ / ق ١٧ م ، فترة التسابق لدى أمراء وملوك أوروبـا فى جمع التحف والآثار [١] ، ومن ثم ظهـور وظيفة المنقب عن الحفائر معتمدًا على مؤسسة حريصة على الحصول على عينات تزين متاحفها، وهذا من غير شك دافع حسن النية للفت الأنظار لخير الوسائل لإيقاظ العناية بنوع جديد من المعرفة ، وكما يقولون « الرؤية هى الاعتقـاد » ، والمتاحف عامل مهم فى التعليم . ولذا علـى عالم الآثار أن يكـون حريصا على حـفظ الأشياء بقـدر حرصه على الـعثور عليها، ومن ثَمَّ كـانت مشاغله على الأقل مضـاعفته . وإذا كان المنقب يعمـل فى قطر ما، فلابـد من أن يكون لـديه حسن تـوقع للمـفاجآت ، ومن ثَمَّ يـحتاج لمعـاونين له يساعدونه فى تلك المهمة القاسية التى تحتاج إليها المتاحف [٢].

(١) على رضوان : فن المتاحف . ص ٦ ، ٧ .
- سمية حسن محمد إبراهيم ؛ ومحمد عبد القادر محمد : فن المتاحف ، ص ١١ .

(٢) وولى ؛ سيرليونـارد : مدخل إلى علم الآثار ، ترجمة حـسن الباشا ، مراجعة عبد المـنعم أبو بكر . القاهـرة ، دار سـعد مصر / وزارة التربـية والتعليم ، ١٩٥٦ م . (سـلسلة الألف كتاب - ٩٤) . ص ٣٦ .

وقد تأسست المتاحف نتيجة لعدة عوامل كان لها أكبر الأثر فى إنشائها وتطورها[1] وهى :

١- الحنين إلى الماضى.

٢- الاختراعات الحديثة وأثرها فى تبدل نمط حياة الإنسان ونظرته إلى حياته اليومية .

٣- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الآخذة فى الزوال والانقراض .

٤- نجاح العمال بفوزهم بمطالبهم بتحديد ساعات العمل .

٥- المساواة بين الأفراد فى جميع أقطار العالم .

٦- السياحة بأنواعها من سياحة ثقافية ودينية وترفيهية وعلاجية . . . إلخ .

٧- الحفائر والتنقيب على الآثار.

٨- اهتمام الشعوب بتخليد رموزهم العظماء فى مجالات الفكر والفن والعلم والأدب والسياسة . . . . . إلخ .

٩- الاهتمام بعمل المعارض المؤقتة ، وانتقاء أجمل المعروضات لعرضها بها .

١٠- حرص الإنسان بطبيعته على جميع ما هو جميل وقديم ولاسيما الآثار (التحف النادرة) ، وما يترتب على ذلك من بيع تلك المجموعات الخاصة أو إهدائها إلى الدولة بعد وفاته .

١١- اهتمام المسئولين فى الدولة بالفنون ولاسيما المعروفة بالفنون الشعبية ، والأشغال اليدوية .

١٢- زيادة الوعى بدور المتاحف فى تقدم المجتمع .

١٣- أهمية وسائل الإعلام بنشر كل ما هو جديد فى مجال المتاحف .

١٤- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية ، ومتابعة النهضة الحديثة والتقدم التكنولوجى والاستفادة منه فى مجال المتاحف .

---

(١) بشير زهدى : المتاحف . ص ص ٦٣ - ٧٠ .

obeikandl.com

١٥- أهمية المتاحف ودورها فى تطوير التعليم والتربية للنشء الجديد .

١٦- زيادة عدد المتاحف وتطورها تعتبر من معايير تقدم الأمم ورقيها .

ونتيجة لذلك تأسست المتاحف الوطنية بمفهومها الحديث ، ملكا للدولة والشعب، وأصبح فى حوالى منتصف ق ١٢ هـ/١٨م ، عادة شائعة . ومن أقدم المتاحف فى العالم فى عصر النهضة بالمفهوم الحديث ، كان متحف الأشمولیان Ashmolean Museum فى جامعة أكسفورد Oxford University ، وهو أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصا لأغراض العرض ، ومفتوحة للجمهور ، ومنظمة على أساس دراسى، والمؤسس الأول لتلك المجموعة هو « جون تراد سكانت الأكبر J. Tredeskin» سنة ١٦٣٨م ، وورثها الياس اشمول E. Ashmole ، وأضاف إليها بعض مقتنياته، ثم أهداها بدوره إلى جامعة أكسفورد سنة ١٦٧١م لتكون نواه متحف الأشموليان بتلك الجامعة[١] .

وتلا ذلك افتتاح متحف الفاتيكان سنة ١٧٥٠ م[٢] ، وجاء بعد ذلك المتحف البريطانى British Museum بلندن سنة ١٧٥٣ م والجدير بالذكر أن هذا المتحف قد سمى بمتحف فردريك الثانى ، وهو بمثابة متحف ملكى ، لإظهار السلطان الملكى، وكان مكتب الأمير هو أساس المتحف البريطانى ، وكان متحفا شعبيا أنشئ بمرسوم برلمانى سنة ١٧٥٣ م ، وكان من يرغب فى زيارة هذا المتحف أول الأمر ، عليه أن يتقدم بطلب للزيارة يثبت فيه مؤهلاته ، وفى حالة الموافقة فعليه الانتظار فترة أسبوعين للحصول على تذكرة ، حيث إن عدد الزوار لايزيد عن ٣٠ شخصا يوميا مقسمين على مجموعتين ،

---

(١) اختلف مؤرخو الفن فى سنة افتتاح هذا المتحف، فتارة نجده سنة ١٦٧١ م ، وأخرى نجده ١٦٨٣ م، ولكن من المؤكد أنه فتح فى الفترة ما بين (١٦٧١ - ١٦٩٢ م) . للاستزادة انظر :

- على رضوان : فن المتاحف ، ص ٧ .
- سمية حسن إبراهيم ؛ ومحمد عبد القادر محمد : فن المتاحف . ص ١٩ ، ٢٠.
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢١ .

(٢) عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢١ .

وكان معظم عينات المتحف وقتذاك تمثل التاريخ الطبيعى ، وكانت ملكا للسير هانز سلون ، وتبرع بها لتكون نواة لهذا المتحف[١] .

وافتتح متحف البيوكليمينتينو Museo Pio-Clementino بروما بالفاتيكان سنة ١٧٧٣ م[٢] ، وتلا ذلك افتتاح متحف الهرميتاج Hermitage Museum فى بطرسبرج بلبينجراد سنة ١٧٧٩ م [٣] ، ثم تلا ذلك افتتاح المتحف الامبراطورى فى قصر بلفادير Belvedere Museum بفينا سنة ١٧٨١ .

وافتتح متحف اللوفر Musée du louvre بباريس للجمهور سنة ١٧٩٣ م ، وقد كان مخصصا لعرض القطع الفنية التى استولى عليها نابليون بونابرت خلال حروبه ، وقد سمى المتحف باسمه حتى سقوط الإمبراطورية ، ثم عرف باسمه الحالى إلى الآن [٤] بعد قيام الثورة الفرنسية ، وتحول المتحف إلى واحدة من المؤسسات الأساسية فى الدول الحديثة ، وقد حقق اللوفر الأحلام المتحفية للتعليم ، وبفضل كبار أمنائه العلماء المتحمسين صارت باريس المركز المتحفى فى العالم أجمع ، وقد فتح متحف نابليون للجمهور كمتحف مدنى وشعبى على مستوى العالم كله .

وتلا ذلك افتتاح متحف البرادو Prado Museum بمدينة مدريد بأسبانيا سنة ١٨٠٩ م[٥].
ومن بعده المتحف القديم Altes Museum ببرلين بألمانيا سنة ١٨٣٠ م[٦].

(١) على رضوان : فن المتاحف ، ص ٧ .
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٢ .
- سمية حسن محمد إبراهيم؛ ومحمد عبد القادر محمد : فن المتاحف . ص ١٧.
(٢) على رضوان : فن المتاحف . ص ٧ .
(٣) المرجع نفسه ، ص ٧ .
(٤) على رضوان : فن المتاحف . ص ٧ .
- سمية حسن إبراهيم ؛ محمد عبد القادر محمد : فن المتاحف . ص ١٩ .
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٢ .
(٥) على رضوان : فن المتاحف . ص ٧ .
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٢ .
٦) على رضوان : فن المتاحف . ص ٧ .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، كان السباق فى نشأة المتاحف ، ففتح متحف الفنون الجميلة ببوسطن Boston Museum of Fine Art سنة ١٨٧٠ م ، تلا ذلك افتتاح متحف المتروبوليتان Metropolitan Museum بنيويورك سنة ١٨٧٠ م أيضًا ، وفى سنة ١٨٧٣ م افتتح متحف العلوم والفنون بمدينة واشنطن ، ثم متحف التاريخ الطبيعى، وتبع ذلك متحف فلادليفيا سنة ١٨٩٤ م . وفى خلال ست سنوات من هذا التاريخ زاد عدد المتاحف إلى أكثر من مائتى متحف ، وكان آخر إحصاء حتى سنة ١٩٧٤ أكثر من ٧ آلاف متحف فى أمريكا [١] .

وعلى جانب آخر كانت روسيا (الاتحاد السوفيتى سابقًا) أكثر الدول الأسيوية تقدما فى مجال المتاحف ، إذ بلغ عدد المتاحف فى بداية القرن ٢٠ م حوالى ٢٠٠ متحفا، وأصبح فى الثمانينات من القرن العشرين حوالى ١٥٠٠ متحف فى جميع المجالات [٢] .

المتاحف فى الشرق الأوسط فى العصر الحديث والمعاصر

١ - المتحف المصرى

لعله من المفيد فى هذا المقام تتبع حركة إنشاء المتاحف فى الوطن العربى من خلال المتوفر لدى من معلومات ، وأريد أن أذكر أن مصر هى أول دولة عربية اهتمت بالمتاحف فى الوطن العربى أو الشرق الأوسط - ليس تحيزا - بل من خلال ما هو ثابت بالتواريخ . فعندما سرت حمى نهب وتهريب كنوز الآثار المصرية القديمة خارج مصر ؛ صدر مرسوم من محمد على باشا والى مصر سنة ١٨٣٥ م[٣] ، يأمر الوالى بإنشاء مصلحة الآثار ، ومتحفا للآثار ، وأسند تلك المهمة إلى مصرى يدعى (يوسف

(١) المرجع نفسه . ص ٧ .
- عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٣ ، ٢٤ .
(٢) عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٦ .
(٣) على رضوان : فن المتاحف . ص ص ٢٨ - ٣٠ .

ضياء أفندى) جاعلاً الإشـراف من قبل الشيخ (رفاعة رافع الطهـطاوى) ، وفيه يحرم الوالى علـى الأجانب وغير الأجانب أن يصـدروا آثار مصر إلى الخارج ويأمر بـالمحافظة عليها مـن كل عابث بها . ثم يتلو ذلـك بأمر ثان فحواه أن يحصر ويسـجل آثار مصر الثابتة ، وتنقل الآثار الصغيرة والتى لها قيمة إلى متحف الأزبكية وذلك عام ١٨٤٨ م ، وفى العام التالى توفى الوالى النشط . ويرجـع العبث بالآثار المصرية إلى سيرته الأولى قبل عام ١٨٣٥ م ، بل أكثـر من ذلك أن سار خلفاء محمد علـى باشا على سُنَّة إهداء الآثار المصرية إلى زوارهم من ملوك أوروبا ، وأخذت تـلك المجموعة التى كانت بمتحف الأزبكية تتضـاءل ، حتى أنهم نقلوها إلى قـاعة صغيرة تابعة لوزارة المعـارف بالقلعة . وفى سنة ١٨٥٨ م عُين مارييت « مأمورا لأشغال العاديات » بإيعاز من دى ليسبس وبأمر من الخديو سعيد ، فما كان من مارييت إلا أن أقـام متحفا - أو قل مخزنا للآثار - على شاطئ النيل فى بولاق .

وأثناء ذلك ، ومـا إن عرض فيه تلك الآثـار حتى وعد بإنشـاء متحف يليـق بآثار مصر العظيمة ، ولكن شاء القدر أن يمـوت الخديو دون أن يحقق هذا الوعد . وفى سنة ١٨٦٣م وافق الخديو إسمـاعيل على مشروع إنشـاء متحف للآثار المصريـة ، وآخر للفن اليونانى الرومانى ، وثالث للفن العربى، وتتكدس الآثار فى دار الأنتيكخانة فى بولاق. وفى عام ١٨٧٨ م جاء فيضـان النيل مرتفعا مما أغرق متحـف بولاق ، وما ان انحسرت مياه الفيضان حتى أعيد افتتاح المتحف من جديد سنة ١٨٨١ م ، وخلف جورج ماسبيرو ماريـيت سنة ١٨٨٦ م ، وما إن تـزايدت مجموعـات المتحف حـتى نقلـت إلى سراى الجيزة، وخلفـه بعد ذلك عديد من الأوربيين ، ثم يـعود ماسبيرو إلى منصبـه منذ سنة ١٨٩٩ كمديراً لمصلحة الآثار والمتحف ، وفى عهده نقلت الآثار إلى المبنى الحالى فى عام ١٩٠٢ الذى انشئ خصيصًا لذلك حتى الآن .

٢ - متحف دار الآثار العربية

صدر فى سنة ١٨٨١ م مرسوم ملكى بإنشاء وتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية تحت رئاسة ناظر الأوقاف وقتذاك ، وقد حدد هذا المرسوم اختصاص تلك اللجنة فيما يلى :

أولاً : جرد وحصر الآثار العربية القديمة التى يكون فيها ميزة صناعية أو تاريخية.

ثانيًا : ملاحظة صيانة تلك الآثار ورعاية حفظها من التلف ، وإخطار نظارة الأوقاف بالإصلاحات المقتضى إجراؤها بها .

ثالثًا: عمل الرسومات والتصميمات التى تعمل عن الإصلاحات والتصديق عليها.

رابعًا : حفظ هذه الرسومات وإخطار الأوقاف عن القطع التى تتخلف عن العمارة ونقلها إلى دار الآثار العربية (التى كانت فى جامع الحاكم بأمر الله وقت الإنشاء) .

وهذا هو دستور إدارة لجنة حفظ الآثار العربية الذى سارت عليه منذ تأسيسها ، وذلك مدة وجودها تابعة لوزارة الأوقاف، ثم وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٣٦ م [١] .

وأنشئ فى صحن جامع الحاكم بأمر الله مبنى صغير يضم فيه تلك الألطاف الإسلامية والتحف المنقولة ، ومن الطريف حقا أن يصدر دليل لذلك المتحف سنة ١٨٩٥ م يحمل اسم « دار الآثار العربية » .

وبعد ذلك خطط للمبنى الحالى فى ميدان باب الخلق والذى انتهى من بنائه ونقل إليه الآثار الإسلامية من المتحف المؤقت الكائن بصحن جامع الحاكم ، وافتتح رسميا فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م ، وحدث فى سنة ١٩٥٢ أن تغير اسمه من « دار الآثار العربية » إلى « متحف الفن الإسلامى » [٢] .

٣ - المتحف القبطى بالقاهرة

فى عام ١٨٩٣ م طالب مرقص سميكة باشا بإنشاء متحف للآثار القبطية ، ووافقت لجنة حفظ الآثار العربية على إنشاء هذا المتحف الذى فتح أبوابه للجمهور فى عام

(١) وزارة المعارف العمومية : إدارة حفظ الآثار العربية ، رسالتها فى رعاية الآثار الإسلامية فى القاهرة والأقاليم . القاهرة ، إدارة حفظ الآثار العربية ، د.ت . ص٤.

(٢) على رضوان : فن المتاحف . ص ٢٦ ، ٢٧ .

١٩١٠ م، وعين هو أول مديرٍ له ، فما كان منه إلا أن أصدر أول دليل لهذا المتحف فى عام ١٩٣٠ م [١] .

٤ - المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية

شرعت مصلحة الآثار المصرية فى إنشاء متحف للآثار اليونانية الرومانية بأن خصصت مجموعة من تلك الآثار أرسلتها سنة ١٨٩١ لكى تكون نواة لذلك المتحف، وما إن اهتم بهذا المتحف حتى سارعوا فى الحفائر السكندرية ، وسارعوا ببناء المتحف الحالى وافتتح رسميا سنة ١٨٩٥ م ، والذى وسع وأضيفت له قاعات كثيرة فى ترميمه الأخير . وهو بحق يمثل حقبة تاريخية مهمة من الفن المصرى القديم [٢] ، وغدت مصر تقيم متحفا فى كل مكان ، حتى أصبح عدد المتاحف بها حوالى ٣٥٩ متحفا فى كل التخصصات[٣] .

٥ - متحف البارود فى تونس وقد تأسس سنة ١٨٨٨ م [٤] .

٦ - وفى الجزائر تأسس متحف للآثار افتتح سنة ١٨٩٧ م [٥] .

٧ - وفى ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية بطرابلس سنة ١٩١٩م[٦]، فى بناء قديم بجانب السراى القديم ، وقد استعمل ذلك البناء كمخزن أثناء الاحتلال الإيطالى ،

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٥ .
- هيئة الآثار المصرية : تطوير المتحف القبطى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. القاهرة ، هيئة الآثار المصرية ، ١٩٨٤ . ص ٣ .
- المجلس الأعلى للآثار : دليل المتحف القبطى . القاهرة ، ١٩٩٥م . ص ٢٩ .

(٢) على رضوان : فن المتاحف ، ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) على رأفت : التراث المعمارى والمتاحف منارات لذاكرة الأمة . جريدة الأهرام ، عدد يوم ١٦/٤/١٩٩٦ . ص ١١ .

(٤) عياد موسى العوامى : مقدمة فى علم المتاحف . ص ٢٥ .

(٥) المرجع نفسه . ص ٢٥ .

(٦) المرجع نفسه . ص ٢٥ .

وتم نقل العينات من مكان لآخر، ونظمت للعرض عدة مرات ، وخزنت لفترات طويلة ، ولم ينظم هذا المتحف بطريقة حديثة وفى مكان آخر مناسب إلا فى أواخر الخمسينات فى موقعه الحالى داخل مبنى السراى الحمراء .

وأنشئ أيضًا متحف التاريخ الطبيعى بليبيا فى داخل المدينة القديمة بطرابلس عام ١٩٣٦ م ، وكان فى بدايته عبارة عن مركز للبحوث الجيولوجية ، ونقل عام ١٩٥٤ م إلى السراى الحمراء .

وفى الجمهورية العربية السورية أسس المتحف الوطنى بدمشق عام ١٩١٩م ، ومتحف التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية فى مبنى مصر العظم بدمشق فى سنة ١٩٥٤ ، ومتحف الخط العربى سنة ١٩٧٥م ، ومتحف مدينة دمشق التاريخى عام ١٩٧٩م ، ومتحف الطب والعلوم عند العرب ، ومتحف دمشق الحربى عام ١٩٦٠م ، ومتحف دمشق الزراعى ، ومتحف بصرى عام ١٩٧٥م ، ومتحف السويداء عام ١٩٢٣م، ومتحف القنيطرة ، ومتحف حمص عام ١٩٧٥م ، ومتحف طرطوحى عام ١٩٦٠م ، ومتحف اللاذقية عام ١٩٧٦ ، ومتحف أولب عام ١٩٧٨ ، ومتحف الرقة ، ومتحف دير الزور عام ١٩٧٦[١] .

وتوالى بعد ذلك فى خلال القرن العشرين إنشاء المتاحف فى جميع الدول العربية حتى غدا فى كل بلد عربى كثير من المتاحف المتنوعة فى التخصص .

(١) بشير زهدى : المتاحف . ص ص ٣٧ - ٤٦ .